

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[204] يدرك بعض الناس أنه ليس محبوباً تعالى ؟ ! استلام الاصنام: ومن أساطيرهم أيضاً ما ذكره من أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يستلم الاصنام بل لقد ذكر البعض: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أهديت للعزى شاة عفراء، وأنا على دين قومي) (1). مع أنهم يذكرون: ان زيدا المتقدم وعمر بن الحويرث، وابطا قيس بن هرمة، وقس بن ساعدة، وأسعد بن كريب، وعبيد الله بن جحش، ورباب بن البراء وغيرهم، لم يسجدوا لصنم قط، وحرّموا عبادة الاوثان. فلماذا أدركوا هم ذلك دونه ؟ !. وايضا فقد سئل (صلى الله عليه وآله وسلم): هل عبدت وثنا قط ؟ قال: لا. وقال: ابن حجر: إن الناس قد انكروا حديث استلامه الاصنام. وقال أحمد بن حنبل - على ما في الشفاء -: إنه حديث موضوع (2). وعلى كل حال، فإن هناك تفاهات كثيرة، وأكاذيب عديدة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، سواء بالنسبة إلى الفترة التي سبقت البعثة، أو التي تلتها. وسيأتي بعض من ذلك، ولكن لا بد من الاعتراف: بأن استقصاءها متعسر بل متعذر، ولذا فلا بد من الاختصار على ما يسعه المجال، ثم الانصراف إلى ما هو أهم، وأجدر، وأولى. (1) السيرة النبوية لابن هشام ج 1 ص 86. (2) راجع السيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 50 / 51 والسيرة الحلبية ج 1 ص 125 و 270. (*)